

اسهروا و صلّوا من أجل عنصرة حبّ في فرنسا

السلام للجميع في رسالة مارس ٢٠١٠

"أين أخوك؟" (التكوين ٤ - ٨) هكذا يطلب الربّ من قايين البكر . اليوم هذا هو السؤال الذي يطرحه الربّ للأخ الأصغر ، فرنسا أمام إسرائيل. "انتم إخواننا المفضلين و إلى حدٍ ما يمكننا أن نقول إخواننا الأَبكار." قال البابا بولس الثاني لليهود. "حقيقةً" الخلاص هو من اليهود" (يوحنا ٤ - ٢٢) و يسوع ، ابن الله ، هو يهودي! هذه الجملة من الإنجيل هي حاضرة دائماً ، لأنّ : "العلاقة اليهودية - المسيحية تحدّد الرباط الروحي الذي يوحدنا وثيقاً في شخص إبراهيم، و خلال إبراهيم (يوحنا) في الله الذي اختار إسرائيل و من إسرائيل التي خلقت الكنيسة .: (البابا بولس ٢) خلال قرون رفضنا إسرائيل و أصولنا اليهودية ففكرنا اننا " كنا حكماء" (كما يقول القديس بولس في رومية ١١-٢٥): "فإني لا أريد أيها الإخوة أن تجهلوا هذا السرّ لئلا تكونوا عند أنفسكم حكماء".

كما رفضنا إسرائيل فرفضنا بركات الله من خلال إبراهيم - بلا قيد أو شرط - و اخذنا

الثمار بينما رفضنا الشجرة الحاملة:(تكوين ١٢ - ٣) : "يَتَبَارَكُ بِكَ جَمِيعَ عَشَائِرِ الأَرْضِ". أعطى الله ابنه للجميع لكنّه أعطى إسرائيل الأمم . يدلّل بولس واضحاً على أنّ لإسرائيل و الأمم لهم نفس الوراثة.

(أهل أفسس ٢- ١١، ١٨) : " أَنْكُمْ كُنْتُمْ حِينُنْذٍ بِغَيْرِ مَسِيحٍ غُرْبَاءَ عَنِ رَعِيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَغُرْبَاءَ عَنِ عَهْدِ الْمَوْعِدِ...أَمَّا الْآنَ وَأَنْتُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ فَقَدْ كُنْتُمْ أَبَاعِدَ فَصَرْتُمْ أَقَارِبَ بَدَمِ الْمَسِيحِ... لِأَنْتُمْ بِهِ جَمِيعاً سَبِيلًا إِلَى اللَّهِ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ" اليهودي المؤمن بيسوع ، يهودي مشيحي، يبقى يهودياً بما يتعلق تعبير إيمانه لأنه تسلّم ختانة القلب.

إن الرُّوحَ الْقُدُسَ يَجْمَعُ كُلَّ مَنْ يُجَاهِرُ بِاسْمِ اللَّهِ ، حسب ثروة أختلافاتهم ، الآب، الآبَنَ وَالرُّوحَ الْقُدُسَ فِي شَعْبٍ وَاحِدٍ ، شعب واحد حسب صورة و شبه الثالوث. (يو حنا ١٧- ١١) : " أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُوسُ أَحْفَظْ بِاسْمِكَ الَّذِينَ أُعْطَيْتَهُمْ لِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ وَاحِدٌ." اللَّهُ هُوَ وَاحِدٌ ، وَاحِدٌ فِي أَشْخَاصٍ ثَلَاثَةٍ. تتم وحدة الثالوث خلال ثروة أختلافاتهم لأن أي منهم يملك الآخر. بما يتعلق الخلق لأجل البشر تمر هذه الوحدة بصليب يسوع، حيث المصالحة.

" وَأَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ وَعُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ فَقَدْ أَعْرَضُوا عَمَّا أَرَادَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَلَمْ يَعْتَمِدُوا عَلَيَّ يَدِهِ." (لوقا ٧- ٣٠)

لأنّ القادة اليهود رفضوا يسوع كالمسيح و ابن الله ، جرّوا قسماً مهماً من الشعب اليهودي معهم .و هم لم يخرجوا من بركة إبراهيم ، لأنّ الله يباركهم دائماً، لكن من ثمرات بركة إبراهيم التي كان الآب يريد أن تُثمر في يسوع ابنه. هذا هي شجرة الزيتون تبقى خضراء و جميلة لكنّها لا تثمر.

علينا أن لا ننسى أبداً أن بقية من الشعب اليهودي إلتصقت بيسوع ملك و مسيح إسرائيل
:

" فهكذا في هذا الزمان خلّصت بقية على حسب انتخاب النعمة " (روم ١١ - ٥).

اليهود الذين يجب علينا ان نذكرهم خاصة هم هؤلاء اليهود الذين يؤمنون بيسوع
و يموتون في إسرائيل و بعضهم منذ ٢٠٠٠ سنة . جاء في الكتاب المقدس أنه بفضل
البقية الصغيرة الكل الباقي مخلص ! إنما هؤلاء اليهود المسيحيين هم معنّفون . يتحمّلون
أضطهاداً مثل الذين يجاهرون بأسم الله تحت كل الخطوط . بالطبع يجب أن نصلي
لإسرائيل لكي يعترفوا بيسوع ، ومجيئه و خلاصنا يتبعان .

يُعلم بولس بأنّ البرقع المسقوط على القسم الكبير من الشعب اليهودي هو سر له ولنا
حتى نهاية الزمان : " بل أُعميت بصائرهم لأنّ ذلك البرقع نفسه باقٍ إلى يومنا ، هذا
غير مكشوف عند قراءة العهد القديم إذ هو بالمسيح يُبطل . " (٢ قور . ٣ - ١٤) . عندما
سيُحقّق المسيح هذا الكشف ستكون النهاية "لأنّه إن كان رفضهم هو مُصالحة العالم
فماذا يكون قبولهم إلا حياة من بين الأموات . " (روم . ١١ - ١٥) .

في ذلك الوقت ستتحقق نبوءة زكريا ٨-٢٣ " هكذا قال رب الجنود إنه في تلك الأيام
سَيَتَمَسِّكُ عَشْرَةَ أُنَاسٍ مِنْ جَمِيعِ أَلْسِنَةِ الْأُمَّمِ بِذَيْلِ إِنْسَانٍ يَهُودًا قَائِلِينَ إِنَّا نَسِيرُ
مَعَكُمْ فَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ اللَّهَ مَعَكُمْ."

اليوم تُصَلِّي فرنسا باتحاد مع اليهود المؤمنين و مع كل من يُجاهر بأسم الله لكي
تكشف إسرائيل أسم الله القديس و تثق به ولا بقوتها الذاتية.
نستطيع أن نُعَجِّلَ هذه الساعة إذ نحن مملوئين بروح إيليا و تحمسه الغيور تجاه
الرب.

أكثر من أي وقت يُعَجِّلُ التسبيح هذه الساعة.